صورة العرب
في الكتب المدرسيّة الإيرانيّة

د. نبيل العتوم

أستاذ مشارك ب ـ جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

مستخلص الدراسة

ركزت هذا البحث على دراسة وتحليل صورة العرب في الكتب المدرسية الإيرانية من خلال ضرورة معرفة أوجه اهتمام الإيرانيين بدراسة وتحليل صورة الشخصية العربية من خلال المدارس ، وذلك بغية التعرف بدقة ووضوح على المداخل والأساليب والأدوات التي يتناولون بها العرب ،وما يجسده ذلك من نموذج صارخ لانتهاكات حقوق الإنسان ، لأن ذلك كله مما يؤثر في فهم الدارسين للعالم العربي ، إذ لا بد من الوقوف عن كثب لمعرفة ما يقوله الإيرانيون عن العرب ، وكيف يرسمون ملامح هذه الصورة ، وفي النهاية كيف يؤثر ذلك بطريقة مباشر أو غير مباشرة في عملية التنشئة لدى الإيراني . خصوصا أن الطلاب الإيرانيين يكتسبون القيم والتصورات والمعتقدات السياسيّة من خلال ما يتعرضون له من تنشئة، وما يتلقونه من أفكار وقيم من خلال المناهج المدرسيّة ، التي من شأنها أن تؤثر في سلوكهم ووعيهم وفعلهم السياسيّ بالقضايا المختلفة ؛ خصوصا تجاه الآخر " العربي" ، وترسم لهم نهجاً خاصاً لمواجهته .

تضمنت الدراسة جميع الكتب المدرسية الإيرانية ، وهي تدرس حاليا في المراحل الابتدائية ، الإعدادية ، الثانوية. وباستعراض هذه الكتب ، أمكن قياس مدى الأهمية المعطاة لمادة العرب ، فخضعت المجموعة الكاملة للكتب التي وردت فيها هذه الصورة لتحليل نصوصها و موادها ، والسياق الذي تم عرضها به ، وأمكن استخلاص المعاني الرئيسة ، صفاتها ...التي ساهمت في تشكيل هذه الصورة .

مقدّمة حول مضمون وأهميّة الدراسة وتساؤلاتها

ظهر مفهوم الصورة الذهنيّة كمصطلح متعارف عليه في أوائل القرن العشرين حيث أطلقه "والترليبمان" وأصبح أساساً لتفسير الكثير من عمليات التأثير التي تقوم بها وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى، وتستهدف بشكل رئيسي ذهن الإنسان، وتؤدّي الصورة الذهنية دوراً مهمّاً في صياغة العلاقة بين الدول، وبخاصة على الصعيد المجتمعي، وتضطلع مؤسسات عديدة برسم تلك الصورة وترسيخها، ومنها المؤسسات التعليمية. ومنذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ يلاحظ أنّ السياسات التعليمية التي نفذتها الحكومات الإيرانية المتعاقبة منذ نجاح الثورة وحتى الآن استهدفت ترسيخ صورة ما للشعوب العربية في ذهنية المجتمع الإيراني، بحيث أظهرت الفرد العربي بصورة سلبية في مقابل الإعلاء من شأن الفرد الإيراني، وذلك تطبيقاً لقناعة راسخة بأنّ الحضارات متصارعة وليست متكاملة، ومن ثمّ تسعى هذه الدراسة لمحاولة فهم كيفية تناول الكتب المدرسية الإيرانية لصورة العرب ، وكيف تؤثّر تلك الصورة على عملية التنشئة لدى الشعب الإيراني، وبخاصة أنّ الطلاب الايرانيين يكتسبون القيم والتصورات والمعتقدات السياسيّة من خلال عملية التنشئة التي تضطلع بها مؤسسات عديدة، لعل أهمّها المدرسة، الأمر الذي من شأنه التأثير في وعيهم السياسيّ بالقضايا المختلفة؛ خصوصا تجاه الآخر "العربي"، ليس ذلك فحسب بل إنّها تحدّد آليّات لمواجهة ذلك الآخر.

وتكتسب تلك الدراسة أهمّيتها من عدّة اعتبارات، **أوّلها**: تحديد الملامح الصريحة والضمنيّة لماهيّة صورة العرب في المناهج الدراسية الإيرانية، ومن ثمّ فقد ارتكزت الدراسة بشكل أساسيّ على المصادر الأصلية المتمثّلة في الكتب الدراسية للمراحل الثلاث الابتدائية، الإعدادية، الثانوية؛ لما لتلك المراحل من أهميّة في تكوين صور وترسيخ الأحكام في أذهان طلاب لا يزالون في مرحلة مبكرة من عمرهم، ويسهل فيها التأثير فيهم، **وثانيها:** إنّ تحليل مضمون كتب المراحل الثلاث يتيح التعرّف على الثابت والمتغيّر بالنسبة للسياسة الإيرانية في هذا الشأن ، **وثالثها:** تحليل صورة الآخر من خلال عدّة مستويات، وهي المستوى المعدّ أو المبلور، ونقصد به ما أعدّه أو بلوره مؤلّفو الكتب المدرسيّة وعرضوه. ويوجد مستوى آخر في صورة العرب، وهو المستوى العميق الذي لا يتبدّى عند مجرد القراءة المتواصلة والتحليل البياني، ولكن يتعيّن للتوصّل إليه تفكيك كلٍّ من النصوص ومرفقاتها لاكتشاف الطريقة التي تمّ بواسطتها إنتاج تلك الصورة. حيث تتميز النصوص محلّ الدراسة بعدّة خصائص، منها

أنّها تتعلّق بنصوص تربوية، بمعنى أنّها لا تكتفي بتقديم المعلومة، ولكنها تسعى إلى التثقيف، وبناء القيم، وتكوين المواقف والانطباعات والأحكام.

تساؤلات وافتراضات الدراسة:
تسعى الدراسة للإجابة عن عدّة تساؤلات وهي:

١- هل كان للاختلاف الثقافي والحضاري والمذهبي بين إيران والدول العربية انعكاس على طبيعة المناهج التعليمية الإيرانية؟ بمعنى آخر أنّ تلك المناهج لم تخلُ من التحيّز ومحاولات تشويه صورة العرب؟

٢- هل كانت السياسات التعليميّة في إيران المستمدّة من المذهب الشيعي، إحدى الآليّات التي تمّ توظيفها لتحقيق أهداف الثورة الإيرانيّة؟

٣- هل حقّقت السياسة التعليميّة أهداف الثورة الإسلاميّة في إيران؟

منهج الدراسة:

ارتكزت الدراسة بشكلٍ أساسيّ على منهج تحليل المضمون من خلال الأسلوبين التاليين:

١- **التحليل الكيفيّ** من خلال تحليل النصوص والصور والعناوين عن طريق استخلاص المواضيع الأصليّة، والفرعيّة التي تمّ تناولها مع تصنيفها.
٢- **التحليل الكميّ** لتقدير الحيّز الذي يشغله موضوع الدراسة من حيث عدد الصفحات والأسطر، وتحليل كيفيّة ترتيبها.

أوّلاً: طبيعة وأهداف التعليم المدرسيّ في إيران:

التعليم الأساسيّ في إيران تعليم موحّد لجميع الإيرانيين، ويستهدف تحقيق أهداف الدولة والثورة، وبخاصّة تلك المتعلّقة بترسيخ القيم والاتجاهات والمعايير من خلال الآليّات التالية:

١- توظيف محتوى المناهج توظيفاً عمليًّا بشكل يساعد في غرس تلك القيم والعادات والمعايير والاتجاهات المتعلقة بالبيئة والثقافة والتراث الإيراني، ومن تلك القيم "التفوّق، والاستعلاء" وغيرهما.

٢- توعية الطلّاب بالقيم المذهبية والقومية، التي تلعب دوراً مهمّاً في تنمية شخصية الطالب الإيراني.

٣- استثمار المناسبات القومية والأعياد المذهبية، لتعميق تلك القيم.

٤- ربط الطلاب بمجتمعهم وتراثهم من خلال إبراز دور ومكانة العلماء والمفكّرين الحاليين والسابقين والمراحل التاريخية التي شهدتها إيران، وإبراز وحدتها الجغرافية والمكانية، والتعرّف على العادات والتقاليد والتراث الشعبي.

ويؤدّي التعليم وظيفة أخرى تتمثّل في محاولة رأب الصدع بين الأقليات المختلفة التي يتكّون منها المجتمع الإيراني، حيث تعاني إيران من أزمة ثقافية واجتماعية، وتعمل إيران من خلال مؤسساتها التربوية والتعليمية على محو الفوارق بين مختلف الأقليات، من خلال سياسة "تغريب" نحو الأقليات لإزالة هويتهم وطمس كلّ ما يتصل بها تاريخياً وثقافياً. وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أنّ الدستور الإيراني قد حدّد الأقليات في المادة الثالثة عشرة منه، حيث تنصّ على أنّ"الإيرانيون الزرادشت واليهود والمسيحيّون هم وحدهم الأقليات الدينية المعترف بها، وتتمتع بالحرية في أداء مراسمها الدينية ضمن نطاق القانون، ولها أن تعمل وفق قواعدها في الأحوال الشخصية والتعاليم الدينية"[١]، حيث يلاحظ أنّ الدستور لم يشر إلى العرب كأقلية ضمن تلك الأقليّات.

ومع نشأة الدولة الإيرانيّة كانت هناك توقّعات لمسارات ثلاثة وهي:

١- **الانصهار والامتزاج:** ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ المجتمع الإيراني سيصبح في النهاية مجتمعاً موحّداً تذاب فيه الفوارق "المذهبية، القومية، الطائفية" في بوتقة واحدة، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على أنّ الزمن والتعليم ووحدة مشكلات المجتمع ستؤدي في النهاية إلى تسوية نزاعاته، وإذابة فروقه.

١ انظر نص الدستور الإيراني على الرابط التالي-http://www.arabi-maleki.blogfa.com/post-١٧١.aspx

٢- **توقّعات المنظّرين للقوميّة الفارسيّة احتمال التطبّع بالطابع القومي:** ويرى أصحاب هذا التوجّه أنّ المجتمع الإيراني سيصبح في النهاية مجتمعاً قومياً فارسياً، ويعزّزون ذلك التوجّه بأمرين:
الأوّل: زيادة التمسك بالعادات والتقاليد القومية الفارسية.
أمّا الثاني: فهو القناعة الإيرانية بأنّ إيران أمّة فارسية تقع ضمن محيط عربي سنّي.
ومن ثمّ فقد عملت إيران على "تفريس ومذهبة" المجتمع الإيراني من خلال طمس قيم وعادات وتقاليد الطوائف والأقليّات الأخرى، واستيعابهم في المدارس كخطوة أولى لصهرهم في المجتمع الإيراني.

٣- **التعدّد العنصري "Ethnic pluralism"**: ويرى أصحاب هذا التوجّه أنّه من الصعوبة إذابة الخلفيات العرقية والطائفية بين مكوّنات المجتمع الإيراني، ومن ثم سيظل المجتمع مركّباً من عدّة أجناس، ويضيف أصحاب هذا الرأي أنّ التحدّي بين تلك الأعراق من شأنه أن يؤدّي إلى تمسّك كل تلك الأطياف بالعادات والتقاليد الخاصّة بها.

إلّا أّن إيران قد سعت لتنفيذ المسار الأوّل، وهو الانصهار من خلال تكريس جهودها اعتماداً على القومية الإيرانية واللغة الفارسية، فضلاً عن المذهب الشيعي، وهو ما يتمّ التركيز عليه في المدارس الإيرانية.

ويلاحظ أنّ هناك قناعة لدى القومية الفارسية بالشكوك في ولاء الأقليات الأخرى، ومن ثمّ بذلت إيران جهوداً عديدة لدمج تلك الأقليات في المجتمع الإيراني ذي الأغلبية الشيعية، فإيران- كدولة تضمّ العديد من الأقليات التي تعاني من التهميش بشكل كبير- قد عملت على إيجاد مؤسسات تربوية تستهدف صهر تلك الأقليات والطوائف، في بوتقة ثقافية، سياسية، مذهبية واحدة من خلال مؤسسات عديدة يأتي في مقدّمتها المدرسة.

وإلى جانب المؤسسات النظامية تعمل مؤسسات غير نظامية على تربية النشء وإعداده كالحوزة، والبسيج ...، حيث يخضع الطلاب منذ الصغر لعملية تلقين بشكل منهجي بشأن طبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه والدور الذي يتعيّن عليهم أن يؤدّوه في ذلك المجتمع، وذلك من خلال إنشاء العديد من المؤسسات لهذا الغرض ومنها الأندية، الحوزات، مراكز الطلبة.

وينبغي التأكيد على أنّ طبيعة الثورة الإيرانية، وليس الخارطة الديموغرافية للمجتمع الإيراني وبنيته، هي التي تمّ بموجبها تحديد نوع التربية والمؤسسات التي تقوم بإعداد النشء لتنفيذ أهداف تلك الثورة، دون الاهتمام بمكوّنات المجتمع التعدّدي والمتنّوع الذي يحتوي على مشكلات بحاجة إلى حلول.

ففي تلك المؤسسات يجد الكثير من الطلاب بيئة مغايرة لبيئتهم المنزلية؛ إذ إنّ كثيراً من الآباء مازالوا غير مؤهلين لتربية أبنائهم وتوجيههم بأساليب تنسجم مع أهداف الثورة، ومن الآباء في إيران من لا يتقن الفارسية، بالإضافة إلى انشغال الوالدين عن تربية أبنائهما ولا سيما العاملين، فكان لا بدّ لمثل هذه المؤسسات أن تسهم في تربية الأبناء مع الأسرة.

والجدير بالذكر أنّ قانون التعليم الذي صدر بعد الثورة الإسلامية، كان تطبيقاً لنص المادة ٣٠ من الدستور الإيراني، والذي ينصّ على مجانيّة التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية والتعليم الإلزامي منذ السابعة من العمر، وطبقاً للمادة الثالثة، البند الثاني من الدستور الإيراني فإن التربية والتعليم مجّاناً للجميع، وفي مختلف المستويات.

والجدير بالذكر أنّه في أعقاب نجاح الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ قام مجلس شورى الثورة بإلغاء نظام التربية والتعليم الذي كان معمولاً به في السابق، حيث قام المجلس الأعلى للثورة الثقافية بوضع نظام التربية والتعليم بعد عقد ١٥٠ جلسة عمل وحوار لتلك الغاية.

ويبلغ عدد التلاميذ في إيران في الوقت الحاضر حوالي ١٠،٤مليون تلميذٍ. أمّا الهيئة التعليمية فتضم أكثر من ٨٥٠ ألف معلّم ومدرّس، وهناك ١١٠ آلاف مبنى للمدارس على اختلاف أنواعها ودرجاتها تعمل في مجال التربية والتعليم.

وتمرّ العملية التعليمية في إيران بخمس مراحل وهي:

١- المرحلة الابتدائية (دورهء ابتدايى)

هي المرحلة الإلزامية الأولى، وفي أعقاب الثورة الإيرانية ازدادت السنوات الإلزامية لتصبح ست سنوات بعد أن كانت خمساً في العهد الإمبراطوري، والتعليم في تلك المرحلة مجاني، وتركز تلك المرحلة على تعليم الطلاب المهارات التعليمية الأساسية كالقراءة، والكتابة، والتذكر، والتفكير... إلخ، فضلاً عن الاهتمام بالنواحي الصحية والبدنية للطلاب.

٢- المرحلة الإعدادية (دورهء راهنمايى)

ويطلق عليها المرحلة التوجيهية" المتوسّطة "، وتستمر ثلاث سنوات، ويلتحق بها الطلّاب من سن ١١ إلى ١٣ عاماً، وتعدّ هذه المرحلة الجزء الأوّل في المرحلة الثانوية، وتهدف تلك المرحلة إلى تنمية القدرات العقلية والابتكارية للطلاب، بالإضافة إلى اكتشاف ميول واستعدادات الطلاب للنبوغ في حالات معيّنة.

وقد أدرجت وزارة التعليم الإيرانية في خططها إدخال تعديل جديد على المرحلتين السابقتين، ويتمثّل في تخصيص سنتين للأطفال ما بين الخامسة والسابعة من العمر لتلقي الأساسيات، على أن تضاف السنتان للمرحلة الابتدائية، وفي المقابل يتمّ تخفيض المرحلة المتوسطة إلى عامين فقط.

٣- المرحلة الثانوية (دورهء متوسطه)

ومدتها أربع سنوات، وهي ليست إلزامية، لكنها أصبحت مجانية وينقسم التعليم الثانوي إلى ثانوي عام، وآخر فنّي تقني أو زراعي أو تجاري أو مهني.
وينقسم التعليم الثانوي العام بدوره إلى أقسام الرياضيات، الفيزياء، والعلوم التجريبية، والعلوم الإنسانية، والاقتصاد. ويحق للطالب الانخراط في قسم واحد منها، يتحدّد منذ العام الأول وفق الدرجات التي حصل عليها في الجزء الأول من المرحلة الثانوية، ونعني به المرحلة المتوسطة.

٤- فترة ما قبل الجامعة (دورهء بيش دانشكاهى)

تمتدّ لسنة واحدة، حيث يتمّ بعدها إجراء امتحان موحّد على مستوى إيران، يجري بعدها توزيع الطلبة الذين اجتازوا تلك المرحلة بنجاح إلى الجامعات حسب معدّلاتهم.

٥- مرحلة التعليم العالي[١] :

تعتبر السنة الأولى من المرحلة الثانوية مرحلة عامة، حيث يقوم الطالب بالاطلاع ودراسة مختلف التخصّصات تمهيداً لتصنيف الطلاب حسب معدّلاتهم، إلى ثلاثة تخصّصات وفروع، على الطالب أنْ يختار بينها ، وهي :

- تخصّص الآداب والعلوم (أدبيات وعلوم إنسانى)
- تخصّص العلوم التجريبية (علوم تجريبي)
- علوم الرياضيات والفيزياء (علوم رياضى وفيزيك)

---

١ موقع وزارة التربية الإيرانية ،http://www.medu.ir

يدرس الطلاب في المراحل المدرسية مواد تتلاءم والأهداف العامة التي حدّدتها وزارة التربية والتعليم.
والجدير بالذكر أنّ قانون التربية والتعليم، قد نصّ على أنّ وزارة التربية والتعليم هي الجهة المخوّلة بالإشراف على التعليم المدرسي في إيران.

وقد استمدّت التربية الإيرانية فلسفتها التربوية من خمسة مصادر هي:

١- الثورة الإسلاميّة:

وتنقسم الثورة إلى عدّة أقسام هي:

١- الثورة القومية والمذهبية القومية:

وترتبط بالحلم الفارسي الكبير القائم على العودة إلى الإمبراطورية، أمّا المذهبية فهي مذهب روحي وسياسي يهدف إلى تجميع شيعة الشتات على أساس مذهبي عنصري، حيث تدعو هذه الثورة إلى تبنّي فكرة بناء إمبراطورية شيعية والحصول على حقّ شرعي معترف به من كلّ الشيعة في دول العالم بشرعية القيم والوصاية على شيعة العالم وبناء إستراتيجية شاملة تعمل على توحيد جميع الشيعة في سبيل تحقيق أهداف الثورة الإيرانية.

٢- الثورة الثقافية

٣- المذهب الشيعي:

يعتبر المذهب الشيعي مصدراً مهمّاً من مصادر الفلسفة التربوية الإيرانية، فقد اعتمدت وزارة التربية والتعليم الإيرانية اعتماداً كبيراً على ذلك المذهب في سبيل تشكيل أجيال متشبّعة بالتعاليم المذهبية من أجل ترسيخ قيم ومفاهيم معيّنة في نفوس الناشئة.

وقد ركّزت تلك التعاليم على ترسيخ مفهوم الوطن القومي الفارسي الشيعي الذي يعيش فيه شعب استمدّت صورته القومية والمذهبية من عدّة كتب دراسية تتحدث عن مرحلة من مراحل التاريخ وفق التسلسل الزمني التاريخي، مليئة بالمغالطات.

وقد تضمّنت تلك الفلسفة تعليم الطلاب الإيرانيين في المدارس القيم المذهبية التالية:

١. إنّ المذهب الشيعي والتوجّه القومي هما المصدران الأساسيان للتاريخ، الجغرافيا، الأدب القومي الفارسي، وهما المحتوى الأساسي للتقاليد الروحية والأخلاقية.

٢. إنّ الشعب الإيراني هو شعب الله الذي اصطفاه بحمل رسالة الإسلام الحقّ، وإنّ هذا الشعب وقيادته هما وحي الدين -الإسلام.
٣. احتواء الكتب المدرسية الإيرانية على البطولات الخارقة والأساطير، وإنّ الله وعدهم بحمل رسالة الاستخلاف في الأرض.
٤. إنّ شيعة إيران والعالم أمّة واحدة من دون المسلمين؛ لذا لا بدّ من جمع جميع الشيعة في دول العالم على أساس مذهبي خالص. من هنا تهدف التربية المذهبية إلى تربية الطالب جسدياً، اجتماعياً، عقلياً، انفعالياً، وجدانياً من خلال تعاليم التشيّع وتنبّؤاته.

٤- الدولة الإيرانيّة:

نجحت الثورة الإيرانية في إعادة بناء الروح الإيرانيّة، وإقامة الدولة الإيرانية، وبلورتها دستورياً وقانونياً، وتعتبر هذه الدولة أحد أهم مصادر فلسفة التربية والتعليم في إيران، حيث تهدف إلى:

- بناء مؤسسات تسعى لتحقيق أهداف الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي.
- بناء دولة تمتلك أسباب القوّة الكامنة المادية والمعنوية.
- المحافظة على الوهج الثوري ونشره " تصدير الثورة "

٥- التاريخ والحضارة الفارسية:

كان ولا يزال تاريخ الحضارة الفارسية أحد أهم مصادر التربية لدى إيران التي أخذت على عاتقها مهمّة إقامة دولة فارسية شيعية عصريّة حديثة، لذلك كان اهتمامها منصبّاً على ما يلي:

- الاعتماد على الحضارة الفارسية في بعث الروح الفارسية، وإشعال جذوة القومية لدى الثورة الإيرانيّة.
- التعبئة والتوجيه من خلال حشد المفاهيم: التوجه للتاريخ، منظومة العادات والتقاليد، لتعزيز مفاهيم التفوّق، الريادة.

أمّا معالم فلسفة التربية عند المجتمع الإيراني فهي:

- فلسفة المظلومية: لقد ظهر هذا المفهوم عبر التاريخ من خلال ما يسمّى " بالمظلومية الشيعية " التي نتجت عن الاضطهاد والظلم الذي تعرضوا له – كما يزعمون -عبر التاريخ.

قامت الثورة الإيرانية باستغلال وتوظيف تلك النقطة، حيث سعى زعماء الشيعة إلى استدرار عطف شيعة إيران والشتات، بالتأكيد

المستمر على أنهم مذهب مظلوم، وقد اضطهدوا عبر التاريخ، وأنّه مهما بذل الشيعة من جهد لوقف هذه المسألة، فلا بدّ من الاتحاد سياسياً وروحياً، حتى لا يتكرّر السيناريو التاريخي مرّة أخرى.

- التوجّه الفارسي: تعتبر الثورة الإسلامية الإيرانية أنّ المسألة الشيعية تختصّ فقط بقيادة إيران، ولذلك لا بدّ للشيعة من التوحّد تحت إمرة الوليّ الفقيه.

أ-ارتباط المذهب الشيعي بقومية الثورة الإيرانية، حيث إنّهم موعودون بوراثة الأرض، وفكرة استخلافها قد جاءت في الكثير من نصوص القرآن التي تمّ تحريف معناها حسب رؤية المذهب الشيعي **"وعد الله الذين أمنوا لنستخلفنّهم في الأرض"**، ومن تلك النصوص انبثقت فكرة الاستخلاف للشيعة كمذهب ودين، حيث تتحد العقائد الروحية والمذهبية الشيعية المتطرفة، مع الأسس والتقاليد السياسية المتشدّدة.

ب- العدوانية والعنصرية: استهدفت الكتب المدرسية ترسيخ روح العدوان والكراهية لدى الشيعة التي يكنونها للمذاهب الأخرى، وخاصة السنّة، بناءً على تعاليم المذهب الشيعي الذي كوّن لدى المجتمع الإيراني عقيدة "الشعب المخلص"، والكتب المدرسية مليئة بالنصوص والاستدلالات الموضوعة التي استدلّت فيها الثورة الإيرانية على تلك العقيدة.

ت- فلسفة الإنجاز والتقدّم: لقد كان من أهم أسس الثورة الإيرانية، التركيز الذي أولاه قادتها لفكرة التطوّر والتقدّم؛ لأنّ المهدي عندما يعود لإنقاذ العالم من الظلمات يجب أن يكون مسلّحاً بعلوم العصر وأسلحته، وهذا ما يفسّر حثّ الثورة على التقدّم في مجال التكنولوجيا النووية، لتكون تلك التكنولوجيا عسكرية في النهاية.

ث- **اللغة الفارسية**: تعتبر من أهم العناصر التي تقوم عليها فلسفة التربية والتعليم لدى المجتمع الإيراني، وذلك لارتباط تلك اللغة كمبدأ من مبادئ القومية الفارسية، ولارتباطها بالمذهب، حيث إنّها لغة قراءة المذهب الشيعي ، وشعائره ، الأدب، التاريخ، التراث الفارسي القديم ، ..... وهي الأداة لخلق الوحدة داخل المجتمع الإيراني وأداة لتعميق الانتماء والولاء لإيران.[1]

---

[1] **خسروباقري، خسرو. دراسة كيفية تحصيل الفلسفة التعليمية والتربوية لجمهورية إيران الإسلامية. منظمة البحث والتخطيط التعليمي ، دورية رقم ٣٢٦ ،١٣٨٠، ص ١٢-١٣.عليرضا صادق زاده، ، محمد حسني. النظام الرسمي التربوي العام في=**

ثانياً : صورة العرب في المناهج المدرسيّة الإيرانيّة:

القسم الأول :التحليل الكيفيّ:

١- الدلالة اللفظيّة، الاصطلاحيّة، التاريخيّة، للعرب

الكتب الابتدائيّة

ركّزت الكتب المدرسية على المعنى الاصطلاحي للعرب في الكتب المدرسية الإيرانية؛ متمثلة في البدو وسكان الصحراء القاحلة المرتبطة بالخيمة والإبل، حيث تستخدم الكتب المدرسية الإيرانية مفردة العربي للدلالة على الصحراء، القبائل البدوية الهمجية، في دلالة مرادفة للبداوة.

الكتب الإعدادية

رسّخت الكتب المدرسية في عقل الطالب، تخلّف تلك القبائل من خلال الاحتكام للسيف لحلّ خلافاتها، عبادة الأصنام، وأد البنات، معاقرة الخمر والميسر، قطع الطرق .... ومحاولة إظهار أنّ هؤلاء البدو لم يملكوا أيّاً من مقوّمات الحضارة، مع الإكثار من كلمة أعراب، بما تحويه من دلالات بديلة عن كلمة عرب.

الكتب الثانويّة

كرّرت الكتب المدرسية صورة العرب قبل الإسلام، بأنهم قبائل بدويّة همجيّة، تحتكم للسيف لحلّ خلافاتها، وتمتهن المرأة وتحتقرها، وتحرمها من الميراث،

= إيران ، الطبعة الخامسة . اسفندماه،١٣٨٧، ص ٦-٩.حميد ناصرى ، فلسفه التعليم في إيران ،،رساله معلّم ، شماره ١٢٣، ١٣٧٩،ص ٢٣-٢٦ .سعيد مرتضى بور ،فلسفه التعليم و التربية الرسمية اليوم في إيران ، نشردانش ، ١٣٨٢، ص ٤٧-٤٨. نظام نظام التعليم ورفع سويته لتطوير الطلبة : ضرورة التغيير

http://www.salamatnews.com/viewNews.aspx?ID=٢٣٢٥٢&cat=٥

اصطلاح تعريف الفلسفه التطبيقية في نظام التعليم العالي الإيراني

http://shabestan.ir/NSite/FullStory/News/?Serv=٠&Id=٣٤٤٩٠&Mode=

التعبئة و تنظيم الكتب المدرسية الإيرانية

(http://www.dw-world.de/dw/article/٠,,٦١٧٥٨٣٨,٠٠.html

كما كانت تنتشر بينهم عادة وأد المواليد من البنات، بين الكثير من القبائل، وأنّ المجتمع العربي مجتمع مليء بالكذب والفساد، وأنّ هؤلاء البدو لم يملكوا أيّاً من مقوّمات الحضارة. وفي المقابل حاولت الكتب المدرسية إظهار الفرس بصورة نمطية؛ حيث أكّدت على نظرية التفوّق العرقي الإيراني، فالشعب الفارسي "آري"، نقيّ الدم، استقر في بلاد إيران، واستطاع بإرادته وطموحاته أن يؤسس حضارته، لهذا صار مطمعًا لجيرانه، وتصدّى لهم بحزم وقوة، حين غزا بلادهم، متفوّقاً على غيره من الشعوب المحيطة، وهو متفرّد في ريادته، وتقدّمه، وتطوّره؛ لهذا حاولت الكتب المدرسية الإساءة إلى كلّ من تحدّى الفرس وحاربهم.

ونلاحظ تغييب الإطار المكاني والزمني للعرب، فكتب التاريخ المدرسية الإيرانية تتجنب التفاصيل السلبية أثناء الحديث عن تاريخ إيران بمراحلها الطويلة؛ مع التركيز على تاريخ العرب "السلبي"، مقابل الإيجابي الفارسي. الصورة التي رسمتها الكتب المدرسية للإيراني كان بها تأثّر واضح ب "الثنائية " التي اقتبستها إيران من المانوية " الخير- الشر، النور- الظلام. العدو- الصديق "التمييز العرقي"، فالفرس هم آريون، وهي ردٌ على صورة الآخر " العربي" " السامي " المتخلّف.الفرس رمز التقدّم، العرب رمز التخلّف، الفرس حملة الإسلام الحقيقيّون، العرب المنحرفون عن الإسلام أهل البدع والضلال ...؛ حيث عُكست تلك الصورة عن وعي متعصّب مهجوس بكراهية العرب، والحطّ من شأنهم، ومحاولة صناعة الهوية الإيرانية وفق رؤية قومية – مذهبية، معتبرة نفسها تحمل لواء الإسلام الحقيقي[١]

والنتيجة هي أنّ منهجية الكتب المدرسية تتجه إلى تناول العرب باعتبارهم جزءًا مشوّهاً من التاريخ، وتعتمد إزاء الجوانب الأخرى من التاريخ العربي على أسلوب التجهيل من جهة، وتشويه الحقائق من جهة أخرى، وأنّ تاريخهم مليء بالفتن والخلافات بكلّ أنواعها، وقد كانوا سبباً في مظلوميّة الشيعة التي

---

١ التعليم والتربية الإسلامية ،الصف الخامس الابتدائي ، المرجع نفسه ، ص ٣٧-٣٨ تاريخ إيران والعالم ، الجزء النظري فرع الآداب والعلوم الإنسانية ص ١٠٣ تاريخ ،الصف الثاني الإعدادي ، ص٢ التربية الاجتماعية، الصف الخامس ، ص٩ تاريخ إيران والعالم ، الجزء النظري فرع الآداب والعلوم الإنسانية ، ص ١١٧ تاريخ إيران والعالم ، الصف الأول الثانوي ، ، ص١١٧

قادت إلى فتن وحالة صراعية دائمة في التاريخ الإسلامي. وتقابل ذلك عملية تضخيم وسموّ لصورة الإيراني، حيث لم تألُ جهداً في سبيل الحفاظ على تلك الصورة.

ويوضّح الجدول التالي مقارنةً بين تناول الكتب المدرسية للمجتمعين الإيراني والعربي:

جدول رقم ١

الإيرانيون	العرب
المؤمنون	الكافرون
المحبّ لآل البيت	المتآمر على آل البيت
الحكيم	الساذج
الإنسان المتصف بالفراسة	ضيّق الأفق
الذكاء	الجهل
الفراسة	الغباء
الإنسان المتحضّر	البدوي المتخلّف
الشجاعة	الجبن
الجنس الآري	الجنس السامي
الرقيّ	الدونيّة المتصف بالمكر والخديعة
الصبر	التقاعس
القوّة	الضعف
البأس	المتخاذل
الوفاء	عدم الإخلاص
الصدق	الكذب
الحكيم	الغبي
أصحاب التراث، رمز التقدّم	القبائل البدوية الهمجية، في دلالة مرادفة للبداوة، الأعراب
الريادة خدمة الإنسانية	التخلّف
الاحتكام للقانون	الاحتكام للسيف لحلّ مشاكلهم
موحّدون لله	عبادة الأصنام
تكريم المرأة	وأد البنات
أصحاب الأخلاق النبيلة	معاقرة الخمر والميسر
احترام المرأة	امتهان المرأة واحتقارها
الاعتراف بحقوق المرأة	حرمانها من الميراث

المجتمع المثالي عبر فترات التاريخ	المجتمع العربي مجتمع مليء بالكذب والفساد
مدافعون عن الإسلام	الانحراف عن الإسلام
أهل الحقّ	أهل البدع والضلال
التفاني لخدمة آل البيت	كانوا سبباً في مظلوميّة الشيعة

٢- العرب: الصحراء ، البدو الرحّل، النظرة السلبية
الكتب الابتدائية

لا تفرّق النصوص وملحقاتها بين المفردات: "البدو" و "العرب"، وتستخدمها بغير تمييز للدلالة على الشخصيّات ذاتها، كما يعزّز تعريف الكتب المدرسية لمعنى كلمة العرب لهذا التماثل، إذ يعرّف تعبير " العربي" بقوله " البدوي المتنقل عبر الصحراء".
بذل القائمون على وضع المناهج الدراسية في إيران جهداً كبيراً من أجل ترسيخ صورة العرب السلبية، وتدرّجت في رسم تلك الصورة لإظهار نقائص العرب العقليّة، والدينيّة، والعلميّة، وأنّ الفرس جنس بشري متفوّق.
ويتّضح أنّ موضوع الصحراء هو الموضوع الغالب إلى حدّ كبير، والصحراء محدّدة من حيث المكان، وهي صحراء الجزيرة العربيّة.

الكتب الإعدادية
تضمنت الكتب المدرسيّة مقارنة بين الصفات والأدوار بين الإيرانيين والعرب، حيث يتضح من خلال المقارنة بين الوظائف والمهن أنّ الشخصيات العربية تظهر في أوضاع اجتماعية دونية، إذ طبعت صورة العربي بالإنسان المتخلّف، ذي المنزلة الاجتماعية الوضيعة، والذي يظهر بلباس رثّ، وفي الغالب في مرتبة دونية راعي أغنام، حدّاد، ذو الملابس الرثّة، ضيّق الأفق، المتآمر على آل البيت ، أمّا الجندي العربي فهو جبان ، كافر، ساذج، متآمر، متخاذل، مشوّه الشكل والفكر .... الإيراني في المقابل: هو إنسان، يتّصف بالحكمة، الفراسة، الذكاء، والصفات الاجتماعية: الحضارة، الرقي، الإبداع.

الصفات الجسدية: الصبر، القوة، البأس الوفاء، الصدق ... الذي يملك الحضارة، التاريخ، التراث الذي خدم الإنسانية؛ فيه صفات الوفاء، محبّ ومخلص لآل البيت، وهو الذي يملك المنزلة والعلو الاجتماعي: الطبيب، المزارع المنتج، العالم، المفكّر، الشاعر، الجندي. الذي يتميز بصفات الإيمان،

التضحية، الشجاعة، الفداء، مع تعظيم دور كلّ من سلمان الفارسي، وأبي مسلم الخراساني في التاريخ الإيراني.

الكتب الثانوية

بدأت الكتب المدرسية بالمفاضلة انطلاقاً من البعد المذهبي: الكعبة المشرّفة في مقابل النجف الأشرف ...

كذلك حاولت الكتب المدرسية أن توجد اقتراناً وارتباطًاً لا تنفصم عراه بين الفرس وآل البيت، فالفرس بطبعهم يقفون دوماً إلى جانب الحقّ، ومن هذا المنطلق وقف الفرس إلى جانب آل البيت في مطالبتهم بحقّهم، الذي أوصى به النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، لذلك اجتهد القائمون على وضع تلك المناهج كثيرًا لإبراز هذه العلاقة التوأمية بين الإيرانيين وآل البيت، ولأجل هذا المبدأ تعرّض الفرس للاضطهاد من جانب العرب السُّنّة. "بنو أميّة وبنو العبّاس"، وقدّموا التضحيات الكثيرة من دمهم وزعمائهم. حيث تحاول الكتب المدرسية تكرار فكرة ارتباط الفرس بآل البيت على الدوام إمامًا تلو إمام، إلى الإمام الثاني عشر "المنتظر"، الذي غاب في السرداب، وهم ينتظرونه إلى يومنا هذا، ولهذا مهّدوا الأرضية من خلال استحداث نظام ولاية الفقيه، لأجل رعاية مصالح المسلمين؛ ولإنقاذ البشريّة جمعاء؛ والإيرانيّون طبعاً هم محور التغيير في العالم، وليس العرب.

ويوضّح الجدول التالي (رقم ٢)الوظائف في الكتب المدرسية:

الإيرانيّون	العرب
فرسان	الجندي الجبان
محاربون	راعي أغنام
نبلاء	الحدّاد
المزارع المنتج	
طبيب	
تاجر	
العالم	
المفكّر	جاهل
الشاعر	
الشخص الأنيق الملابس	ذو الملابس الرثّة

٣-الفتح العربي الإسلامي في الكتب المدرسية:

- **الكتب الابتدائية:**

تصوّر الكتب المدرسية الفارسي وميله نحو الاستقرار والهدوء، والسلام والأمن، وعدم الاعتداء، والبناء والعمران؛ وغيره من شعوب الأرض أعداء حضارة وفكر؛ بل إنّ الإنسان الفارسي في أصعب أوقاته وهو محتل من جانب الغزاة لا ينفكّ يبني ويعمّر ويطوّر في الفكر والنظم، ويستفيد منه؛ حتى المحتلّ.

الكتب الإعدادية:

إنّ بلاد فارس وشعبها- وبفضل ما يتمتّعون به من إمكانيات، وثروات، وحضارة، وموقع -، حيث باتوا محطّ أطماع جيرانهم من الروم واليونان، حتى غزوا بلادهم، ممّا دفعهم إلى تشكيل الجيوش، وإعدادها لمواجهة الخطر الخارجي، فتصدّوا لهم بحزم وقوّة. كذلك نلاحظ التركيز على الروايات والنصوص التي تظهر دور الفرس بمعزل عن العناصر الأخرى في صنع مجريات الأحداث التاريخية.

الكتب الثانوية:

تظهر الكتب الثانوية أنّه لولا الفرس لما قامت الحضارة الإنسانية، ولولا وجود الفكر والنظام الفارسي لبقيت بلاد وحضارات مجهولة. كذلك تتضمن تلك الكتب حقائق تاريخية مشوّهة ومزوّرة في أحيانٍ كثيرة؛ تمّ إخضاعها مسبقاً لإيديولوجيا السياسة كتعريف الكتب المدرسية للفتح الإسلامي، باعتباره اجتياحاً، غزواً، احتلالاً، هجمة عسكرية ...، ووصفت الفاتحين العرب بأنّهم غزاة، طامعون، ولم تشرْ لعظمة الإسلام؛ إلّا بأسطرٍ معدودة، وتتساءل تلك الكتب: ماذا قدّم لإيران، في الوقت الذي اعتبرت بلاد فارس، وشعبها كانوا موحّدين للإله قبل مجيء العرب، وأنّ سبب انتصار المسلمين هو حجم العدّة والعديد، والتسلّح الأفضل، ولم نجدْ سوى سبعة نصوص عن عظمة الإسلام، تحت عنوان سطوع شمس الإسلام، فجر الإسلام، دون الإشارة للفاعلين العرب [١].

---

١ كتاب التاريخ ، الصف الأول الإعدادي ، شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى ايران ، ١٣٨٩، ص ٦٨ -٧٤، ١٠٤-١١٢، تاريخ ، الصف الثاني الإعدادي ، ص ٥٤-٥٥.تاريخ ، الصف الثالث الإعدادي ، ١٢-١٢٠ التربية الاجتماعية ، الصف الرابع=

ويتّضح ممّا سبق أنّ الكتب المدرسية تسعى إلى التعبئة ضدّ الشخصيّة العربيّة، حيث ترى تلك الكتب أنّ الشخصيّة العربيّة تتّسم بعدوانيّة أصيلة، كرَّست نفسها للصراع ضد إيران؛ فالعرب في أحداث التاريخ الإسلامي يظهرون وكأنهم عنصرٌ ثانويٌّ، ليس له صلة ثابتة وأصيلة بالتاريخ الإسلامي، أو حتّى الإنساني المدوَّن. من هنا اعتمدت الكتب المدرسية أسلوب الانتقاء، واجتزاء الروايات والنصوص التي تظهر النزعة الشوفينية الفارسية بمعزل عن القوميات الأخرى في صنع مجريات الأحداث التاريخية.أما في أحداث التاريخ الإسلامي، فقد حاول النصّ تجاهل دورهم في مجريات الدعوة الإسلامية، وإذا أُريد إبرازهم، فهم أعداء الدعوة النبوية، فقريش وزعماؤها "كانوا يشعرون بالخطر من الإسلام"، وأبو سفيان "الأموي" كان من أشهر المعادين للإسلام. فالعرب يظهرون، وكأنهم ليسوا هم الذين نشروا الإسلام في الجزيرة العربية والعالم.

ويوضّح الجدول التالي(رقم ٣) الفتح العربي الإسلامي في الكتب المدرسية الإيرانية:

الإيرانيّون	**العرب**
الميل نحو الاستقرار والهدوء	معتدون
الدفاع عن حضارتهم	الفتح الإسلامي: غزو ، اجتياح، حملة عسكرية
السلام والأمن وعدم الاعتداء	عاشوا على النهب والسلب
البناء والعمران، سطوع شمس الإسلام	غزاة طامعون سكنوا الخيام
حضارة غنيّة بالإمكانيات	التخلّف
ثروات	الجمل
حضارة وإمبراطورية	بلا حضارة، عاشوا على النهب والسلب
موقع مهمّ	متخلّفون
صنّاع التاريخ	هامشيّون
بيئة خضراء يانعة	صحراء قاحلة

=الابتدائي ، ص ١٠٠-١١٥ ،التربية الاجتماعية ، الصف الخامس الابتدائي ، ص ٨٩ ، ١٠٨ . تاريخ إيران والعالم ، الجزء النظري ، الصف الأول الثانوي ، ص ، ٩٠-٩٥، ١٠٨-١٠٩، ١٥٨-١٦٠

موحّدون قبل الإسلام	عبدوا الأصنام
حملة الإسلام الحقيقي	أهل البدع والضلال
الثقافة الغنية	عدم الاعتراف الثقافي
النجف الأشرف	الكعبة المشرّفة
الحرم النبوي	الحرم الرضوي

٤- الأدب الفارسي والعلماء الفرس والأجانب ، مقارنة بنظرائهم العرب في الكتب المدرسية الإيرانية

المرحلة الابتدائية

تعظيم الأدباء والشعراء الفرس.

المرحلة الإعدادية

هناك إهمال متعمّد للأدب العربي والعلماء العرب، يقابله تعظيم للعلماء والشعراء الإيرانيين، بشكل أكبر من المرحلة الابتدائية.

المرحلة الثانوية

تزداد في هذه المرحلة فكرة تعظيم الأدباء الفرس، مقروناً بالإشادة بشكل أكبر بالعلماء والأدباء الغربيين والأجانب؛ ممّا يعكس نظرة إيران للتوجّه نحو الغرب، والخروج من الدائرة العربية الإسلامية على خلاف ما تطرحه الثورة. لم نجد سوى درسٍ واحدٍ يتحدّث عن ابن خلدون، دون الإشارة إلى انتماء هذا العالم للعرب[١].

٥- الروح التوسعيّة في الكتب المدرسيّة الإيرانيّة تجاه العالم العربيّ

المرحلة الابتدائيّة

تبدأ الكتب المدرسية في تلك المرحلة التعريف على الخليج العربي وتسميته بالخليج الفارسي، كدليل واضح على النظرية التوسعية التي عاشت بها إيران في الماضي وتعيشها اليوم، والتي تسعى من خلال الشرح والتكرار إلى تعزيز

---

١ كتاب الفارسية ، الصف الأول الإعدادي ، ص ٥٠ .الأدب الفارسي ، الصف الأول الثانوي ، ٥٤-٧٣،الفارسية " قراءة " ، الصف الثالث الابتدائي ، ص ٨١-٨٣.تاريخ ، الصف الأول الإعدادي ، ،ص ٣-٦ ، ١٤-١٧، ٢٨- ٣١، ٣٨-٣٩٤٣، ٤٥، ٤٨-٤٩، ٥٧-٥٨، ٦٢-٦٣، ٦٥-٦٦، تاريخ ،الصف الثاني الإعدادي ، كتاب التاريخ ،الصف الثالث الإعدادي ، ص ، ٦، ٨، ١٣، ٣٣، ٤٢، ٨٦. عربى ،الصف الثاني الإعدادي ،،ص ٥٤-٥٦.

فكرة الحدود الإمبراطورية لدى الطلاب الإيرانيين، والاعتزاز بحدود دولة إيران تاريخياً .[1]

المرحلة الإعداديّة

التركيز على تناول حقوق إيران التاريخية في المناطق المجاورة لها مراراً وتكراراً، ويظهر ذلك من خلال عدّة موضوعات، من أبرزها: تكرار تناول الكتب المدرسية للموضوعات السابقة، مع تناول ملكيّة البحرين والعراق، في أكثر من موقع وملكيتهما لإيران، وأن المطالب الإيرانية بالبحرين بشكل خاصّ، لها سند تاريخي وقانوني يدعمها. واعتبار الكتب المدرسية الإيرانية أنّ استثناء البحرين من الوعد الذي قطعه شاه إيران بالتنازل عنها، عن طريق الاعتراف بها "كان بمثابة كارثة كبرى" بالنسبة لإيران.

وهنا تحاول الكتب المدرسيّة أنْ تؤكّد للطالب الإيراني، أنّ لإيران حقوقاً تاريخية يجب استعادتها، من خلال ضرورة عودة البحرين والعراق أيضاً للوطن الأم " إيران ".

بالنسبة لمملكة البحرين تتناول الكتب المدرسية هذا الموضوع ، وفق عدّة مسارات ؛ **المسار الأول:** عدم الاعتراف مطلقاً بمملكة البحرين ، والحديث عنها ، ضمن سياق تطوّرات الدولة الإيرانية ؛ فنجد ذلك يتبدّى من خلال بعض الأمثلة التي نتناولها - على سبيل المثال وليس الحصر - عند تناول تطوّرات ضعف وسقوط آل بويه في إيران ، يتحدّث النصّ عن العوامل التي أدّت إلى ضعف آل بويه بعد عضد الدولة :

١- التنافس بين أمراء أجزاء الأقاليم التي كانت تحت سيطرة الأمراء.

٢- حدوث فشل في مصدر هام لدخل آل بويه، يعني التجارة ، نتيجة توسّع الخلفاء الفاطميين في الشام.

---

١ تاريخ، الصف الثالث الإعدادي ، ص ٤.-٢١التربية الاجتماعية ،الصف الخامس ، ص ١١٠-١١٣التربية الاجتماعية ،الصف الرابع الابتدائي ص ١١ ، ٤٦،٥٦، -٦٠، ٨٦-٨٨ ، الفارسية ، القراءة ، الصف الخامس الابتدائي ، ص ١٥٩جغرافيا ، الصف الأول الإعدادي ،ص ١١-١٢تاريخ ، الصف الثالث الإعدادي ص ٤- ٩تاريخ ، الثاني الإعدادي ، ص ١-٥، ٩٠-٩٢.

٣- حدوث أعمال شغب في المناطق المختلفة مثل جزيرة البحرين، وبسبب تجزئة حكومة آل بوية لم يستطيعوا أن يقمعوهم.

لهذا ضعفت قدرتهم، وبالنهاية استطاع السلجوقيين أنْ يهزموهم وينهوا حكمهم[١].

المسار الثاني : محاولة الكتب المدرسية تعزيز الفكر التوسعي لدى طلبة المدارس ، واعتبار البحرين أرضاً إيرانيّة ، حيث تتجلّى التربية الفارسية العدوانية لواضعي المقرّرات الدراسية في إيران ، من خلال اعتبار استثناء البحرين من الوعد الذي قطعه شاه إيران بالتنازل عنها ، والاعتراف بها كدولة مستقلة "كان بمثابة كارثة كبرى " بالنسبة لإيران، لا زالت تدفع ثمنه لغاية الآن.

المسار الثالث : تلقين طلاب المدارس أنّ الإمبراطورية الفارسية حكمت كافة دول المنطقة المحيطة بإيران، بما فيها البحرين ، حيث كانت تحت الحكم الفارسي. والاجتهاد في عرض الخرائط الجغرافية ، والدلائل التاريخية ، التي تدعم وجهة النظر تلك . إذ تعتبر الكتب المدرسية – على سبيل المثال لا الحصر - أنّ من أهمّ إنجازات الشاه عباس الصفوي تحريره لجزيرة البحرين، ومضيق هرمز ، وبندر كمبرون الذي سمّي فيما بعد ببندر عباس تيمّناً باسمه، وهذا تمّ من خلال التعاون مع الإنجليز . وتطرح الدروس المدرسية في الختام مجموعة من الأسئلة على الطلبة تركّز على أهمّ الإنجازات التاريخية للشاه عباس لترسيخ المعلومات السابقة حول أنّ جزيرة البحرين كانت جزءًا من الأراضي الإيرانية .[٢]

المسار الرابع : أنّ الدول العظمى وبالذات بريطانيا كانت من الدول السبّاقة الداعمة لملكيّة إيران للبحرين ، حيث أشارت الكتب المدرسية إلى التعاون بين إيران والإنجليز لتحرير جزيرة البحرين ، لإظهار اعتراف الإنجليز بالشرعية

---

١ **تاريخ إيران والعالم ، الصف الأول الثانوي ،١٣٨٩، ص ١٤٢-١٤٣.**

٢ **كتاب التاريخ ، الصف الثالث الإعدادي ، ١٣٨٩. ص ٤-٥.**

التاريخية بأنّ هذه المناطق تعود ملكيتها لإيران ، وإلّا لما تعاون الإنجليز معهم لتحريرها.[1]

أمّا بالنسبة للمملكة العربية السعودية، فيلاحظ محاولات الإسقاط على الأحداث عبر الحقب التاريخية المختلفة في تناول تلك الدولة، عن طريق وصفها أوّلاً؛ بأنّها كانت مصدر الجاهلية، والمركز الذي جابه الدعوة النبوية، وربط فكرة ارتباط الإسلام بالأعراب الذين كانوا يقطنون السعودية، مع التركيز على إبراز أقبح الصفات لهم.
إنّها محاولة من النصّ للربط بين الماضي والحاضر، ليذكر الطلاب أنّ "المسلمين في المملكة العربية السعودية" هم أصحاب الجاهلية الأولى التي قاومت الدعوة. ولا يظهر اسم السعودية باعتبارها الدولة التي انطلق منها الدين الإسلامي، ويستعاض عن ذلك بذكر مدينة مكّة، والمدينة " مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلّم؛ على الرغم من أنّ اسم السعودية قد ظهر حديثاً؛ حيث كان يطلق عليها الحجاز سابقاً.

المرحلة الثانوية
تكرار الأفكار ذاتها الواردة في المرحلة الإعدادية، مع التركيز على الجزر الإماراتية المحتلة، حيث يأتي ذكرها من خلال تناول أسماء الأماكن الجغرافية الإيرانية. جزر، أنهار، خليج، شط، باعتبارها مناطق فارسية، فالنصّ المتعلق ببعض المفردات الجغرافية، يريد ترسيخ أنّ الأمر يتعلق " بأماكن إيرانية " أبدية مثل: الخليج الفارسي، رود أروند " شطّ العرب " الجزر الإيرانية " طنب الكبرى، طنب الصغرى، جزيرة أبوموسى "، وتنظيم رحلات لطلاب المدارس لتلك المناطق وتناول أهميتها العسكرية والإستراتيجية بالنسبة لإيران، وتدريس تلك الأفكار في مختلف المناهج.

---

١ **المرجع السابق ، ص ٩-١٠.**

يوضّح الشكل التالي الفكر التوسعي الإيراني:

٦- الصورة الجغرافية للعرب في الكتب المدرسية الإيرانية

الكتب الابتدائية

تسعى المناهج التعليمية الإيرانية للبحث بشكل حثيث عن أطر إقليمية بديلة عن الإطار العربي؛ حيث تبدأ كتب الجغرافيا في تأسيس ذهنية لدى الطلاب على اعتبار إيران دولة شرق أوسطية، وأنّ منطقة الشرق الأوسط من أغنى مناطق العالم بالنفط والغاز.

الكتب الإعدادية

تعرض الكتب المدرسية لسبب صراع الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية على منطقة الخليج " الفارسي" وهو استهداف الثورة الإسلامية والنفط، وأنّ الدول العربية النفطية، باتت مصدر التهديد نتيجة استضافتها للقواعد العسكرية الغربية؛ والتي تشكّل خطراً كبيراً على إيران وأمنها- من وجهة نظرها- وتخلص دروس الجغرافيا المدرسية، إلى نتيجة مفادها أنّ أحد

أسباب إقامة إسرائيل في المنطقة كان بهدف الحفاظ على مصالح الغرب والطاقة فقط، وليس لأسباب استعمارية دينية مرتبطة بفلسطين.

الكتب الثانوية

يلاحظ أنّ جغرافية العالم العربي لا تدخل ضمن برنامج تعليم الجغرافيا في الكتب المدرسية الإيرانية للمرحلة الثانوية ، لذلك لا نجد إلّا عنواناً واحداً متخصّصاً لموضوع " العراق" جاء بحكم الحديث عن الدول التي تشترك بجبرية جغرافية مع تلك الدولة، والتركيز على الارتباط المذهبي معه، وهناك عنوانٌ لدرسٍ تعليمي مختصر في كتاب غير جغرافي لطلاب المرحلة الابتدائية تحت عنوان "مصر هبة النيل" .. من هنا تكاد تكون الخريطة السياسية الجامعة للعالم العربي مغيّبة عن كتب الجغرافيا المدرسية في إيران، بل جاء العالم العربي ضمن خرائط لمناطق فرعية للشرق الأوسط والخليج "الفارسي"، حتى أنه لا يمكن انتزاع اعتراف بتسمية العالم العربي بالوطن العربي.[1] و يمكن القول إنّ من أهم أهداف كتب الجغرافيا، طمس اسم العالم العربي، والتركيز فقط على مفهوم الشرق الأوسط.حيث تحرص كتب الجغرافيا المدرسية في المرحلة الثانوية على تعظيم جغرافية إيران. وإسناد أسماء المواقع الطبيعية الإيرانية إلى الأسماء الجغرافية إلى تسمياتها القديمة تمجيداً لتاريخهم القديم، والتركيز على الخارطة الجغرافية للحضارة الفارسية؛ ومنحها صفة المسلّمات، مستوحين الأسماء ممّا ورد في التاريخ السحيق، لإثبات فارسية المكان والزمان.

ونخلص ممّا سبق إلى نتيجة مؤدّاها أنّ البعد العربي تم تغييبه عن عمد في كتب الجغرافيا إلّا من بعض النصوص المبعثرة على حساب الحديث عن دول آسيا الوسطى والقوقاز، أميركا ودول أوروبا.

---

١ جغرافيا ، الصف الأول الإعدادي ،ص ١٨-٢٢، ٢٧-٢٩، كتاب التعليم والتربية الإسلامية ، الصف الأول الإعدادي ص١٢ ، كتاب التربية الاجتماعية ، الصف الرابع ص ٤٠ ، نفس المرجع الصف الخامس الابتدائي ، ص ٩٢، ٩٧، ٩٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٣٤

ومن ثمّ فإنّ الطالب الإيراني بعد انتهاء مراحل التعليم المختلفة يتكوّن لديه مخزونٌ معرفيٌّ مؤدّاه أنّ العرب غزاة، دمّروا حضارة فارس، وهم شعب متخلّف، دينهم خطأ، ثقافتهم بائسة، وتظلّ تلك المنظومة مصاحبة للطالب في مرحلة التعليم الجامعي الذي يواصل ترسيخها.

ويوضّح الشكل التالي الصورة الجغرافيّة للعرب في الكتب المدرسية:

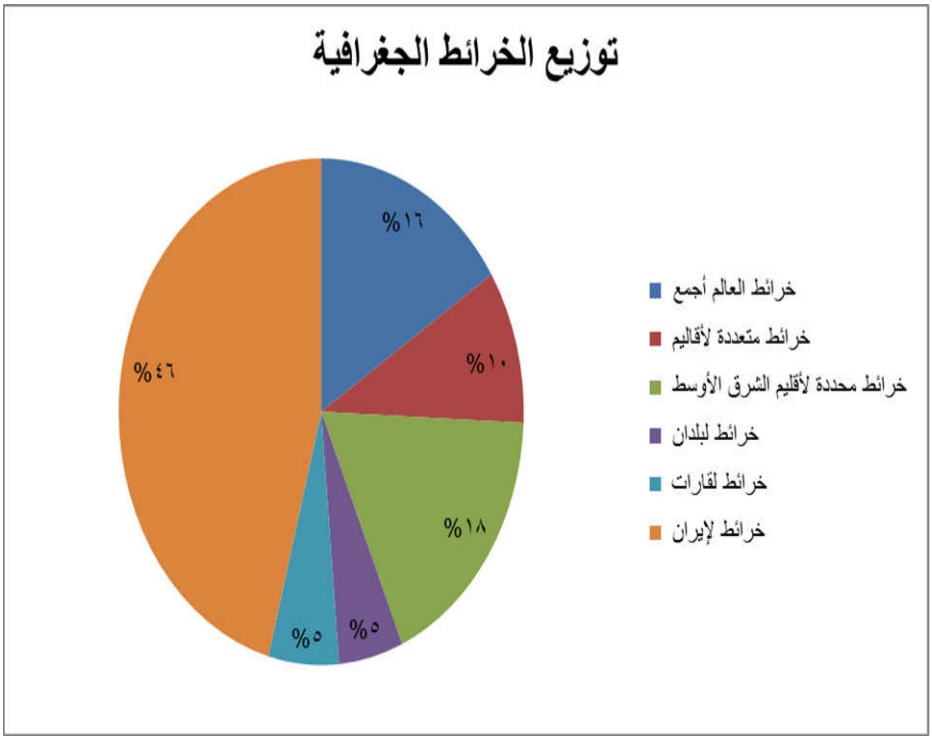

القسم الثاني : التحليل الكمّي

١- جدول صفات العرب السلبيّة(رقم ٤)

الكتب	عدد النصوص
الكتب الابتدائية	١٥ نصّاً
الكتب الإعدادية	٢٣ نصّاً
الكتب الثانوية	٤١ نصّاً

الكتب	عدد النصوص
الكتب الابتدائية	٦ نصوص
الكتب الإعدادية	١٨ نصا
الكتب الثانوية	٢٥ نصا

٢- الوظائف والمنزلة الاجتماعية للعرب مقابل الإيرانيين لمجموع مختلف الصفوف في المراحل التعليمية الثلاث ، موضحا في الجدول (رقم ٥، ٦):

جدول رقم ٥

جدول رقم (٦)

	الصفات السلبية للعرب	الصفات الايجابية للإيرانيين
الجندي وصفاته	٩ نصوص	٨٩ نصّاً
التخلّف الحضاري	١٣ نصّاً	٢١٨ نصّاً
الصفات الجسدية	٨ نصوص	١٢٧ نصّاً
الصفات الأخلاقية	٢٣ نصّاً	٤١٩ نصّاً

جدول (رقم ٧) الفتح العربي الإسلامي :

الإيرانيون	عدد النصوص
المرحلة الابتدائية	٢
المرحلة الإعدادية	١
المرحلة الثانوية	٤

جدول(رقم ٨) تعظيم الأدب الفارسي :

الإيرانيون	عدد النصوص
المرحلة الابتدائية	٧٦ نصّاً
المرحلة الإعدادية	١٦٩ نصّاً
المرحلة الثانوية	٢٨٨ نصّاً

النصوص التي أبرزت الاهتمام بالغرب والعلماء الأجانب من غير العرب ، جدول (رقم ٩)

الغرب وغير الإيرانيين عدا العرب	عدد النصوص
المرحلة الابتدائية	١١
المرحلة الإعدادية	٣٨
المرحلة الثانوية	٧١

جدول (رقم ١٠)الروح التوسعية في الكتب المدرسية تجاه العالم العربي

الكتب	عدد النصوص
الكتب الابتدائية	١٤نصّاً
الكتب الإعدادية	٢١ نصّاً
الكتب الثانوية	٣٧ نصّاً

جدول (رقم ١١)الصورة الجغرافية لإيران :

الكتب	عدد النصوص
الكتب الابتدائية	١٦ نصّاً
الكتب الإعدادية	٢٣ نصّاً
الكتب الثانوية	٢٨ نصّاً

ثالثاً: نتائج الدراسة:

من خلال تحليل تناول الكتب المدرسية الإيرانية لصورة العرب يمكن التوصّل إلى النتائج التالية:

١- تبنّي الصورة " الثنائية الإيجابي ونقيضه " في تناولها لصورة العرب:

يمكن القول إنّ الكتب المدرسية الإيرانية تتبنّى "فكرة الثنائية "منطلقاً في فهم ورسم صورة الآخر، فهم"الإيرانيون " رمز الخير، والآخر "العرب" رمز الشرّ إلى يومنا هذا. حيث يلاحظ أنّ النمطية التي رسمتها الكتب المدرسية الإيرانية للعرب تستهدف ترسيخ حالة من عدم الارتياح للعرب من خلال صورة الثأر التاريخي التي عمّقتها تلك الكتب لصورة العربي، وتعبّر عن صورة الأحداث التي يفسرها الطالب وفق ما تمّ غرسه في وجدانه على أنها تهديدٌ أو تحدٍّ لكيانه الشخصي، وتؤدّي زيادة معدّلاتها إلى الإخفاق في التعامل مع العربي، وكذا شعوره بالقلق والخوف وفقدان الثقة به، وتشويه تلك الصورة.

ومما يسترعي الانتباه في الكتب المدرسية الإيرانية أنّ هناك مراحل تاريخية مفصلية لم تذكر فيها كلمة واحدة إيجابية للعرب أو حتى محايدة، والسبب فى ذلك يرجع لطريقة تأليف تلك الكتب، فالأهمّ هو تقديم مادة تتوافق مع متطلبات الثورة الإيرانية، وبصورة تتضمن تزوير التاريخ، وتضمن التشويه، وقلب الحقائق.

٢- إرباك فكر الطالب الإيراني وتجهيله حول العالم العربي بشكل متعمّد

ركّزت الكتب المدرسية الإيرانية على قضايا وموضوعات استمرت في إبعاد الطلبة الإيرانيين جهد الإمكان عن اهتماماتهم في الموضوع العربي الإسلامي، وفق برامج تزيد من احتمالات الجهل بالقضايا الأساسية المهمّة، ومحاولة إلهائهم بأخرى بعيدة نسبياً، وتركّز في مجملها على أرينة "إيرانية التعليم"، كذلك حاولت وفق برامج أخرى ترسيخ بعض الأفكار والاهتمامات المذهبية والقومية بديلاً عن الموضوعات الأخرى العربية والإسلامية، والنتيجة هي أنّ الطلاب ذوي المؤهّلات على وجه العموم باتوا أكثر قدرة على فهم مسئوليتهم الوطنية والمذهبية، وأوسع مجالاً لإدراك صورة العرب".

٣- تغييب وتشويه صورة العرب والإساءة إليها

على الرغم من أنّ العالم العربي ظلّ غائباً في بعض موضوعات الكتب المدرسية، ولكنه يظهر مكاناً تدور فيه أحداث التاريخ المستقاه من تاريخ الحالة الصراعية بين العرب والإيرانيين، وهي الصفة الغالبة، وقد أصبحت تلك الأحداث، وتحليل نصّها حسب الرؤية الإيرانية، إطاراً للسرد والتحليل النصّي التاريخي، وأحياناً موضوعاً له، وتحتلّ إيران- من حيث الموضوعات، والصور، والخرائط - حيّزاً أكبر بالنسبة إلى الصور المرفقة بدروس الكتب المدرسية، أمّا الإطار الزماني للأحداث التاريخية، فنجد أنه يمتد بحيث يشمل العصور القديمة، والوسطى، حتى الفترة المعاصرة، فنجد أنّ كتب المراحل المدرسية تركّز على إيران، وتتجنّب التفاصيل السلبية، وهي بالتالي كتب غير كاملة، ولا تشتمل على تجانس بين النصوص، أمّا الإطار الزماني والمكاني للسرد، فلا يقدّم سوى صورة منقوصة.

ومن ناحية ثانية نجد أنّ الشخصيات الواردة في الكتب المدرسية تحمل تسميات ذات طابع وطني " فلسطيني" أو ديني" المسلمين"، ومن هنا فإنّ ذكر الكتب المدرسية للأصل الوطني، وعدم الحرص على التعريف بها كهوية " عربية" له مغزاه ودلالاته، حيث إنّ من شأنه التأثير في نظرة طلّاب المدارس للعرب.

وتتعامل الكتب المدرسية الإيرانية مع الإنسان العربي على عدّة مستويات تتّسم بكونها تجرّده من وجوده وحضوره تجريداً متزايداً حتى يختفي كلياً، أي بتحويله من العربي المتخلّف، عبر تشويه صورته، إلى العربي الغائب عبر إهماله تماماً.

فسياسة الكتب المدرسية تتجه إلى تناول العرب باعتبارهم جزءًا مشوّهاً من التاريخ، أو تاريخاً طويلاً من التشوّه، بهدف طمس الوجود والتاريخ، المعالم العربيّة، وتعتمد إزاء الجوانب الأخرى من التاريخ العربي على أسلوب التجهيل من جهة، وتشويه الحقائق من جهة أخرى، وتقابل ذلك عملية تضخيم وسموّ لصورة الإيراني، وتجتهد في سبيل الحفاظ على تلك الصورة.

ومن ناحية ثالثة تشيرالكتب المدرسية في إيران إلى أنّ الشخصية العربية تتّسم بعدوانية أصيلة، كرَّست نفسها للصراع ضدّ الإيرانيين، وهم يعتقدون أنّه ، وإن كان العرب لم ينجحوا في كسر شوكة إيران، غير أنّ الأهمّ من ذلك أنّ هناك إجماعاً بين الدول العربية على محاربة إيران، ثمّ محاولة ترسيخ قناعة لدى الطلّاب أن التوسع والهيمنة يعدّان أمراً طبيعياً.

ولم يلاحظ صورةً واضحةً للعرب في النصوص، فقد حاولت النصوص تجاهل دور العرب في مجريات الدعوة الإسلامية. وإذا أرادت إبرازهم، فهم أعداء الدعوة النبوية، انطلاقاً من أنّ قريشاً وزعماءها "كانوا يشعرون بالخطر من الإسلام"، وأبا سفيان "الأموي" كان من أشهر المعادين للإسلام.

ومن ناحية رابعة تضمّنت الكتب المدرسية الإيرانية مفاهيم الانتقائية والفوقية والعدائية، وتتمثل نظرتها بالتكرار والكراهية والتناقض في العلاقة، فكراهية العرب تظهر منذ حقبة ما قبل الإسلام وحتى اليوم.

ولو عدنا إلى الكتب المدرسية لوجدنا بروز خطّ التكرار في إثارة أيّ موضوع مطروح، فالكتب المدرسية تورد تناقضاً شديداً وانتقائياً ومشوَّهاً لتناول المحطّات التاريخية التي كان الفرس عنصراً فيها، وتستهدف ترسيخ قناعة لدى الطلاب مفادها أنّ تاريخ الفرس - في الإسلام وما بعد نجاح الثورة- يشير باستمرار إلى كون الشيعة ضحيّةً ملاحقةً دائماً.

٤-الفوقيّة العرقيّة والانفعاليّة

تنطلق الفوقية التاريخية من الثورة الإيرانية في الكتب المدرسية من خلال ثلاثة مفاهيم مترابطة وهي: المذهبية، الشيعية ، والقومية الفارسية، فالتشيّع يعتبر الشعب الإيراني "شعب الله المختار" وسائر الشعوب "ضالون"، وهذا المصطلح، شعب الله المختار، وُجد لـه تعبيرٌ في صورٍ وأشكالٍ ومظاهرَ عدّة، وعلى كلّ الصُعد السياسية والثقافية والاقتصاديةً، وحتى الاختراعات والاكتشافات العلمية كانت تهدف إلى إبراز الفوقية والتفرّد الشيعي ـ الفارسي بلا منازع.

وقد أسهبت الكتب المدرسية في حديثها عن" الفوقية"، و"البطولة الأسطورية الفارسية"، وأسهبت في المقارنة بين الإيرانيين والعرب من حيث القدرات العقلية والفنية والقيميّة الأخلاقية، وإبراز الفوقية الأسطورية لشعب الله المختار، وتميّزهم حتى على الرومان، وبالنسبة للنظرة الدونية للعرب فهم على مستوى متدنٍّ إنسانيّاً وحضاريّاً.

من ناحية أخرى يلاحظ أنّ هناك تشويهاً لصورة العرب من وجهة نظر فارسية، حيث عُكست تلك الصورة عن وعي متعصّب بكراهية العرب، والحطّ من شأنهم، ومحاولة صناعة الهوية الإيرانية وفق رؤية فارسيّة – شيعيّة.

فالصورة التي ترسمها الكتب للفرد الإيراني قائمة على أساس التمييز العرقي، انطلاقاً من أنّ الفرس هم آريون بشّروا ويبشّرون بالخير، وهي ردٌّ على صورة الآخر " العربي" " السامي "، ولا يستقيم وصف تلك الصورة سوى من خلال التأكيد والإغراق بالرجوع إلى أصل الفرس القديم أوّلاً، ومحاولة إحياء العادات والتقاليد الخاصّة بتلك الحقبة ثانياً.

من ناحية ثانية تحاول الكتب المدرسية الإيرانية إحداث حالة تعبئة انفعالية وجدانية ضدّ الآخر، من خلال تعظيم عقدة الاستهداف لدى الشيعة، وشحنهم بطاقات عدوانية موجّهة ضدّ العرب السنّة.

٥- التناقض والتبعيّة في علاقات العرب مع إيران:

إنّ الطبيعة التي تسود العلاقات بين العرب وإيران تُصوَّر بأنّها يسودها العداء، والصراع، ودائماً مثقلةٌ بمصادر التوتّر.

من ناحية أخرى تحاول الكتب المدرسية إظهار الفرس بمظهر المتميّز عن الأمم والشعوب الأخرى، حيث أخذت هذه الميزة طريقها إلى نفسيّة الطالب، وأصبحت عاملاً أساسيّاً في تكوين شخصيّته، وقد استغلّتها الثورة الإسلامية، وتمّت تغذيتها بأساليب عديدة، ومدّت جذورها – اصطناعاً- إلى أعماق التاريخ، فالكتب المدرسية قد رسّخت قيماً قائمة على الخرافة، قد تكون أقوى أثراً في خلق النفسيّة العنصريّة لدى الطالب من الحقائق التاريخية ذاتها، وبخاصة إذا اصطحبت مع الزمن قدسيّة المذهب.

كما اهتمّت الكتب المدرسيّة بموضوع الحرب النفسيّة واعتمادها في تحليل النصّ وإدارة الصراع مع الآخر، واستخدامها سلاحاً من أفضل الأسلحة المؤثرة بالنسبة لطلاب المدارس لاعتبارات أهمّها أنه سلاحٌ غير مباشر يعتمد على المعرفة النفسية وتطبيقاتها في التعامل مع الوعي الإنساني وتشكيلها وتوجيهها وفق صياغة محدّدة.

وتتمثّل منطلقات أو مقولات الحرب النفسية الإيرانية في المرحلة التالية فيما يلي:

- مقولة عظمة التاريخ الإيراني، الحقّ التاريخي لإقامة إمبراطورية الخلاص الشيعي.

- مقولة الأمّة الإيرانية أو وحدة المذهب والقومية، أي أنّهم شعب ذو مذهب واحد، وقومية واحدة هي القومية الإيرانية.

- مقولة إيران الكبرى.

- مقولة إيران الثورة المكافحة من أجل البقاء والعيش.

- مقولة إيران الدولة ذات التاريخ الحضاري المجيد، في محيط متخلّف.

- مقولة إيران المستقلّة، والجيران الأدوات المتقدّمة لحماية الغرب، والقاعدة لتهديد إيران، وأنّ العرب يصعِّدون التوتّر في المنطقة من خلال استضافة القواعد العسكرية الأجنبية في منطقة الخليج.

- مقولة خطر الجار العربيّ الثريّ الذي يمتلك مصادر الطاقة ويهدّد إيران.

- تشويه الشخصيّة العربيّة.

- تصوير الشخصيّة الإيرانيّة باعتبارها شخصيّة راقية متفوّقة على غيرها.

- مقولة أنّ إيران هي حامية الإسلام الحقيقي وحاضنته في العالم.

- مقولة أنّ إيران الثورة هي دولة ساعية من أجل السلام الإقليمي والعالمي.

الخاتمة

للإجابة على تساؤلات الدراسة يمكن القول أوّلاً إنّ نظام التعليم في إيران يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمبادئ الثورة الإسلامية وأهدافها، ومن ثمّ كان هناك حرص على تسييس المناهج التعليمية، وهو أمر بالغ الخطورة حيث يلاحظ أنّ ذلك من شأنه الحيلولة دون حدوث تقارب مجتمعي بين إيران ودول الجوار، ليس بسبب الخلافات السياسية وإنّما بسبب المنطلقات المذهبية والحضارية التي حاولت مناهج التعليم ترسيخها، وتعزّزها مؤسسات أخرى، منها وسائل الإعلام. وتكمن الخطورة في أنّ التعليم هو أحد أهمّ مصادر التنشئة السياسية التي يتمّ من خلالها غرس أفكار وقيم لدى النشء الإيراني، ويكون هناك صعوبة في تغييرها حتى لو تغيّرت البيئة الإقليمية في اتجاه نحو علاقات إيجابية مع دول الجوار، سوف تظلّ العلاقات مؤسسة على قناعات مذهبية وحضارية.

وثانياً: كان للاختلاف الثقافي والحضاري والمذهبي بين إيران والدول العربية انعكاس على طبيعة المناهج التعليمية الإيرانية بحيث استهدفت تلك المناهج تشويه صورة العرب، على الرغم من أنّ ذلك يجافي الواقع، فدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية قد استطاعت توظيف ما لديها من ثروة في تحقيق مسيرة تنموية أشادت بها المؤسسات الدولية المعنيّة.

وثالثاً: يلاحظ أنّ السياسات التعليمية في إيران مؤسّسة بشكل أساسي على مبادئ المذهب الشيعي من أجل تحقيق مبادئ الثورة الإيرانية.

والخلاصة هي أنّ تسييس مناهج التعليم في إيران يعيد إلى الأذهان مجدّداً جدليّة الثورة والدولة في إيران بعد مرور نحو أكثر من ثلاثة عقود على تلك الثورة.

هوامش الدراسة

أولاً : الكتب العلمية

١- خسروباقري، خسرو. **دراسة كيفية تحصيل الفلسفة التعليمية والتربوية لجمهورية إيران الإسلامية**. منظمة البحث والتخطيط التعليمي ، دورية رقم ٣٢٦ ،١٣٨٠، ص ١٢-١٣.
٢- سعيد مرتضى بور ،**فلسفه التعليم و التربية الرسمية اليوم فى إيران** ، نشردانش ، ١٣٨٢،
٣- عليرضا صادق زاده، ، محمد حسني. **النظام الرسمي التربوي العام في إيران** ، الطبعة الخامسة . اسفندماه،١٣٨٧، ص ٦-٩.

ثانيًا : الكتب المدرسية الإيرانية

١- **كتب التاريخ** . شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى ايران ، تهران ، ١٣٨٩، تاريخ إيران والعالم ، الجزء النظري فرع الآداب والعلوم الإنسانية ، الصفوف : ،الصف الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس الابتدائي ، السادس ، الأول الإعدادي ، الثاني الإعدادي ، الثالث الإعدادي ، الأول الثانوي ، الثاني الثانوي .

٢- **كتب التربية الإسلامية** . شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى ايران ، تهران ، ١٣٨٨، الصفوف : ،الصف الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس الابتدائي ، السادس ، الأول الإعدادي ، الثاني الإعدادي ، الثالث الإعدادي ، الأول الثانوي ، الثاني الثانوي ،

٣- **كتب التربية الاجتماعية**. شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى ايران ، تهران ، ١٣٨٧. الصفوف : ،الصف الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس الابتدائي ، السادس ، الأول الإعدادي ، الثاني الإعدادي ، الثالث الإعدادي ، الأول الثانوي ، الثاني الثانوي ، الثالث الثانوي .

٤- **كتب الجغرافيا** . شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى ايران ، تهران ، ١٣٩١. الصفوف : ،الصف الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس الابتدائي ، السادس ، الأول الإعدادي ، الثاني الإعدادي ، الثالث الإعدادي ، الأول الثانوي ، الثاني الثانوي .

٥- **كتب الفارسية ، الأدب** . شركت جاب ونشر كتاب هاى درسى ايران ، تهران ، ١٣٨٧. الصفوف : الرابع ، الخامس الابتدائي ، السادس ، الأول الإعدادي ، الثاني الإعدادي ، الثالث الإعدادي ، الأول الثانوي ، الثاني الثانوي .

ثالثًا : الدوريات

حميد ناصرى ، فلسفه التعليم في إيران ،،رساله معلّم ، شماره ١٢٣، ١٣٧٩.

رابعاً : مواقع الكترونية :

التعبئة و تنظيم الكتب المدرسية الإيرانية
(http://www.dw-world.de/dw/article/٠,,٦١٧٥٨٣٨,٠٠.html

اصطلاح تعريف الفلسفه التطبيقية في نظام التعليم العالي الإيراني
http://shabestan.ir/NSite/FullStory/News/?Serv=٠&Id=٣٤٤٩
٠&Mode=

الدستور الإيراني على الرابط التالي-http://www.arabi
maleki.blogfa.com/post-١٧١.aspx
موقع وزارة التربية الإيرانية ،http://www.medu.ir

نظام نظام التعليم ورفع سويته لتطوير الطلبة : ضرورة التغيير
http://www.salamatnews.com/viewNews.aspx?ID=٢٣٢٥٢&c
at=٥